Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لترتفع فوق مستواها، ولتبز نفسها، ولتحس معنى الكمال إحساسًا عميقًا يشعرها بضرورة الدأب للجهاد فى سبيله، وتجعلها إذا قرأت شعرًا يصور لها الكمال فى الحب أو الكمال فى الحرية أو الكمال فى الأمل أو الكمال فى الألم، أو فى أى ما شئت من معان وعواطف وأخيلة أثيرية الحدود دائمة الاتساق والاتساع، شعرت بأن فى الحياة معانى غير هذه المعانى التى يحيا الناس ويجعلونها غاية جدهم ومنتهى أملهم»[١].

ووافقهم أبو شادى فقال: «نفس الشاعر لا تقنع لأول وهلة بما يطوف عليها من روائع الحكم ودقيق المعانى، بل تبحث وتفتش عن أبلغ الأمثال، وتنزع إلى ما وراء المعهود فتخرج للناس سحرًا حلالاً فى أكمل الصور وألطف الأشكال... وليس الشعر فى الحقيقة سوى دور موسيقى جمع أسمى ما تشعر به جوارح الإنسان، من شئون شريفة فى حس نفسى، وضم منازع الكمال»[٢].

وقال فى قصيدة «واجب الفن»:

يمثِّل (المثل الأعلى) فينقلها ... من عالمٍ مُجْدِب للعالمِ الهامِى[٣]

بل ذهب إلى أبعد من ذلك وألزم كل شاعر بفكرة معينة يتمسك بها فى كل شعره. قال: «لا يبلغ الرجل الفنان نضوجه حتى يتعلق (بفكرة) سامية يستوحيها دائمًا، ويترتب على طبعه ومزاجه الشعور بواجب نصرتها والكفاح فى سبيلها والدفاع عنها.. ينبغى أولاً أن نتعلق (بايديال) أو بمثل أعلى نطمح إليه. ثم ينبغى ثانيًا أن نربى الجيل الناشىء على الانتصار لما يعتبره عن يقين (مثله الأعلى) بدلاً من التشدق بمدحه فقط»[٤].

واعترف بأن الفضل فى ذلك يعود إلى خليل مطران، لأنه «أقنع شعراء مدرسته بأن على كل منهم رسالة مثالية لابد له من أدائها»[٥].

والصلة واضحة بين هذه الأقوال وأقوال الرومانسيين الإنجليز. فقد كان شلى يرى أن الشعر يصور ما هو مثالى، ويعطى صور الكمال فى أمثل صورة[٦]. وكان وردزورث يذهب إلى أن الشاعر عندما يتأمل تجربته الفنية يستعيد المشاعر التى عاناها، غير أنه يستعيدها منقاة، أى

---

(١) ثورة الأدب ٧٦.
(٢) قطرة من يراع ٥٣، ٦٩.
(٣) الشفق الباكى ١٧٩. وانظر ٣٢٤.
(٤) مسرح الأدب ١٣٣، ١٣٦. قضايا الشعر المعاصر ٤٢، ١٨٦.
(٥) قضايا الشعر المعاصر ٥٧.
(٦) فصل النقد الإنجليزى ٩١، ٩٢. الرسالة - العدد ١٥٦ - ص ١٠٦٥.